Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ديارٌ لليلى[1] . . إذ نحُلُّ بها معاً وإذ نحن منها فى المودّة نَطْمَعُ
فياربّ حبّبنى إليها ، وأعطِنى الـ ـمودَّةَ منها ، أنت تعطى وتَمْنَعُ
وإلّا . . فصبِّرْنى وإن كنت كارهاً فإنّى بها ياذا المعارج مُولَعُ
فإن يَكَ قد شطتْ نواها وقد نأت فإنّ القُوَى ممّا تُشِتّ وتجمَعُ
جزعتُ غداة البَيْن لما تَحمّلُوا وما كان مثلى يا بثَيْنَةُ يَجْزَعُ
تمتّعتُ منها يومَ بانُوا بنظرةٍ وهل عاشقٌ من نظرةٍ يَتَمتّعُ ؟

وروى صاحب الأغانى عن الهيثم أن جميلاً طال مقامه بالشام ، ثم قدم وبلغَ بُثَيْنَةَ خبره . فراسلته مع بعض نساء الحىّ ، تذكر شوقها إليه ، ووجدها به ، وواعدته لموضع يلتقيان فيه ، فصار إليها ، وحادثها طويلاً ، وأخبرها بحاله بعدها .

قال : وقد كان أهلُها رصدوها ، فلمّا فقدوها تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليها ، فوثب جميل فسلّ سيفه وشدّ عليهما ، فانقياه بالهرب . وناشدته بثينة بالانصراف وقالت : إن أقمت فضحتنى ، ولعل الحىّ أن يلحقوك ، فأبى وقال : أنا مقيم ، وامضى أنت وليصنعوا ماأحبُّوا . فلم تزل تناشده حتى انصرف . وقد هجرته مدةً طويلةً ولم تلقه ، فقال هذه الأبيات الستّةَ :

بمختلِف الأرواح بَيْنَ سُوَيْقَةٍ وأَحْدَبَ[2] كادت بعد عهدك تَخْلَقُ[3]
أضرّت بها النكباء[4] كل عشيّةٍ ونفحُ الصَّبا[5] والوابلُ[6] المتبعِّقُ[7]
وقفت بها حتّى تحلّتْ عَمايَتى[8] وملّ الوقوف الأَرْحَبِىُّ[9] المنوَّقَ[10]

(١) لايخفى أن جميلا ينسب ببثينة . وإنما ذكرها باسم ليلى جريا على عادة الشعراء فى إخفاء أسماء معشوقاتهم أحيانا .
(٢) سويقة وأحدب : موضعان . (٣) تخلق : تبلى ، يقال خلق الثوب وأخلق .
(٤) النكباء : كل ريح تهب بين مهب ريحين لأنها نكبت عن مهبها أى : عدلت .
(٥) نفح الصبا : النسيم العليل . (٦) الوابل : المطر العظيم . (٧) المتبعق : المطر العظيم .
(٨) عمايتى : بفتح العين من العماية ، هى من عمى القلب . (٩) الأرحبى : الجمل النجيب منسوب إلى أرحب وهى قبيلة ، وقيل رحل ، وقيل موضع . (١٠) المنوق : المذلل كالناقة .